صدر عن حزب حرَّاس الأرز ــ حركة القوميّة اللبنانية، البيان الأسبوعي التالي:

بينما لبنان يتخبّط في أزمةٍ خطيرة هي الأخطر في تاريخه الحديث، ويتعرّض لغزوةٍ تستهدف كيانه ومصيره، والمندوبون الدوليون يتحرّكون في كل إتجاه ويبذلون أقصى جهودهم لإيجاد تسويةٍ تحفظ هذا البلد من السقوط والإنهيار. وبينما جيشنا الباسل يخوض معركة الوطن الكبيرة نيابةً عن كل اللبنانيين...

في هذا الوقت يتلهّى أهل السياسة بمعاركهم الصغيرة المبنية على حساباتهم الضيّقة، وينخرط فيها المواطنون بحماسةٍ غير مسبوقة وكأنها تمثّل بالنسبة لهم أمُّ المعارك، أو كأن إنتخاباتٍ فرعية تجري هنا أو هناك ستجلب لهم المنّ والسلوى، أو ستؤمّن لهم الدواء والرغيف وقسط المدرسة والكهرباء المقطوعة منذ عهود، وستعيد العافية إلى وطنهم المحتضر!!

هذا مع العِلم ان الديمقراطية في لبنان لم يبقَ منها إلا الشكل وأصبحت ترفاً سياسياً مجرّداً من غايته الوطنية السامية، والإنتخابات لم تعد مظهراً حضارياً بقدر ما أصبحت مناسبة لإستنفار الغرائز والعصبيات، وشحن النفوس وإذكاء الأحقاد والكيديات، وإبتزاز الناس، وتمزيق الصفوف بين اللبنانيين عامةً وأبناء المنطقة الواحدة والطائفة الواحدة والصف الواحد خاصة.

لذلك نهيب بالمعنيين، في هذه الأيام العصيبة، التخلي عن مصالحهم الشخصية ولو لمرّةٍ واحدة، وتقديم الأهم على المُهم، أي توفير أجواء مريحة للجيش والعمل على تنفيس الأجواء المشحونة منعاً لزجّه في معارك جانبية تلهيه عن معركته الأمّ ضُدّ الإرهاب والإرهابيين.

كما ونهيب بهم أيضاً تجنيب البلاد والعباد إنقساماتٍ جديدة وأحقاداً إضافية رحمة بأعصاب الناس أو ما تبقى منها... وإلا فاننا نتمنى على المواطنين مقاطعة الإنتخابات ولو لمرّة، إحتجاجاً على ما جرى ويجري على أرضهم من آثام سياسية قضت على أحلامهم في قيام وطنٍ كبقية الأوطان، وأوصلتهم إلى حالة الموت البطيء التي يعيشون آخر فصولها.

لبَّــيك لبــنان

أبو أرز
في ٢٧ تمّوز ٢٠٠٧